الجارية تصدقك قالت : فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلّم بريرة فقال : أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت بريرة : لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الدواجن فتأكله فقام رسول ا A فاستعذر يومئذ من عبد ا بن أبي سلول قالت : فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وهو على المنبر : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فو ا ما علمت على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا أن رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا رسول ا أنا أعذرك منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر ا لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن خضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد با عبادة : كذبت لعمر ا لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول ا A يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت : فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت : فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع يظناني أن البكاء فالق كبدي قالت : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي قالت : فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول ا A فسلم ثم جلس قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني قالت : فتشهد رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك ا وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى ا تاب ا عليه قالت : فلما قضى رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت : لأبي أجب رسول ا A فيما قال قال : وا ما أدري ما أقول لرسول ا فقلت لأمي : : أجيبي رسول ا قالت : ما أدري ما أقول لرسول ا قالت : فقلت أنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن : إني وا لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حين استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم : إني برية وا يعلم إني برية لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر وا يعلم أني منه برية لتصدقني وا لا أجد لي ولكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل وا المستعان عما تصفون فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني برية وأن ا مبرئني ببراءتي ولكن ما كنت أظن أن ا منزل في

شأني وحيا يتلي ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول ا A في النوم رؤيا يبرئني ا بها قالت : فو ا ما رام رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سرى عن رسول ا A سرى عنه وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها : يا عائشة أما ا فقد برأك فقالت أمي : قومي إليه فقلت : وا لا أقوم ولا أحمد إلا ا وأنزل ا إن الذين جاؤا بالإفك العشر الآيات كلها والظاهر أن قوله تعالى :